صوتُ الجُثّةِ

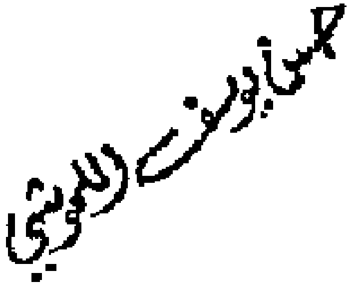
شعر



عبد اللطيف البشكار

مجلس الثقافة العام

صوت الجثة



إصدارات

مجلس الثقافة العام

الإشراف العام

أ . د . سليمان صالح الغويل

لجنة الإعداد والإشراف

ناصر الدعيسي

علي الفلاح

هليل البيجو

جابر نور سلطان

محمد عبدالله الترهوني

سالم أحمد الأوجلي

صوت الجثة

شعر

عبد اللطيف البشكار

الناشر

مجلس الثقافة العام

اسـم الكـتاب	صوت الجثة (شعر)
اسـم المؤلـف	عبد اللطيف البشكار
سـنـة النـشـر	2008 م
رقـم الإيـداع	811 / 2008 م
الترقيم الدولـي	5 - 688 - 38 - 9959 - 978
تصـميم الغـلاف	علي العباني
لـوحـة الغـلاف	عدنان معيتيق
التنفـيذ الفـنـي	دار قـبـاء الـحديثة - القاهرة

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

إصدارات

مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس - مجمع المؤتمرات - سرت

هاتف 002185468622 - بريد مصور 002185473161

فـرع طرابلس - عمارة الواحات - شارع عمر المختار

هاتف 00218214449894 - بريد مصور 00218213335388

ص ب 2764 طرابلس

فـرع بنغـازي - الفويهات الغربية - الطريق الدائري الثاني

هاتف 00218612241577 - 00218612241578

بريد مصور 00218612241576 - ص ب 9351 بنغازي

بريد إلكتروني - LCC2_2005 @Yahoo.ca

إهـــداء

إليهم :

والدي

ووالدتي

وزوجتي

وأبنائي ..

عدي ومحمد وفاطمة .

أطوار الطرثوت [1]

(1) نبات متطفل قاتل للطماطم.

(1)

على فراش الترف

ينام غطاءُ الخطيئةْ

(2)

تحضن الأرضُ ماءها

وتحضن السماءُ المطرْ

(3)

في التمادي حياكةْ

وفي كل دفء..

تتشكل حلقةْ

(4)

يصرعنا الجهل
لتجرفنا جبال الوهم
إلى سقف الثرثرةْ

(5)

النار سيف الناموسْ
ترتوي من بحر أجاج
لتملأ.
فساقي الأرضْ

(6)

كتبني القدر
وفي الشتاء المئة

ولدت حفيدتي

وأبي من آلاف السنين

إلى الأبد. .واحد

(7)

قلّبت مرآتي

فوجدت .

أنا .. تأكلها .. أنا

(8)

تمطر السماء

ليترعرع الوردُ

في كبدي

(9)

جدّي يسخر
من هزلي
وأنا مسخرة الأيام

(10)

وكأيّ نفس تتطفلْ
يغني الطرثوت لحنه
للطماطم
ثم يمحق نسله
كأيّ حناء
يمارس الطرثوت إغراءه
وبلا يخضور
تتسلل المكائدْ

إفضاءات

- **السبيل :**

آرا ك .. آرا ك
تعتلي صهوة النشوة
تحتسي كأس العدالة

تشحذ قمم النجوم
لتستريح على
صعيد الفوز

- **شحنات :**

قليل من حمأ الشجاعة
يفزع سكون القَدرْ

قليل من حطب الغضب
يدحض كثبان البردْ

- **فضفضة :**

أفضي إلى الطريق
بخطوي .
أفضي إلى الماء
بعطشي .
أفضي إلى ا لخلِّ
بشجني
أفضي إلى زوجتي
بولدي .
أفضي إلى نهايتي
بقبري .

أطرش

جلس على ناصية الاعتراف
وقال :
أما آن لجبال الصمتِ
أن تتفتتْ
أما آن لهذا ا لسفرِ
من موطنْ
أما آن لهذا الغروبِ
من تراجعْ
أما آن لـ ..
هيهات..
هيهات..
أن يبلغَ أذن السامع
صوت ا لجثة

خيبات

(1)

بالون ينتحل الوعود
لا نحظى منه
سوى الهواء

(2)

لم أكسبْ من هذا البرد
سوى حوضٍ
مليء بالرماد

(3)

كان أبي دائما
يحبُّ صياح الديك
ولما صاح الديك
مات أبي

أربعينيات

بعيراً مسّنا.
ينيخ الزمن
رحاله في ظهورنا
ونسلوا..

ونسلوا .. غزلاً طويلاً
حاكته الأسفارُ
حول كل جبين
ملهاثا أنجو بآهي

تشتعل ضلوعي
أدفن أسراراً

تولد أسرار
ونسلوا ..
هكذا :
تحتفل الأرض بأننا
نسعى إلى
حجة الوداع

تنبؤات

إلى : نوسترا داموس[2]

كلما تداعت النبوءة
تداعى الأجلْ
لا مناص

واقفاً في الكفن
تبوح الأوجاع
تلون لوحات الناس
لا مناص

فالطير آكلة
من خبزك
وعلى أجنحتها
ماء حتفك..

---

(2) أشهر عراف في التاريخ.

بهارات

- احتراق :

أنبأني العطرُ
أنك تنزعين رداء حيائي
تحبّرين
كتاب أشواقي

أنبأني أنك
تتوحدين معي
في برج الوجد
ليحكي العرافون

أن اثنين :
احترقا..

ملجـأ

احتميت بالفحم
من عين غادرة
بينما .

قناع الظلام
يصنع من هزيمة النار
ملجأ الفحم

زيـــارة

شاهد بصمتها

على زجاج السيارة..

نظر في الأثرْ

اقتفى الذاكرة

وأدار المحركْ

انبطاح

سألت شجرة الكافور
أختاه..
لِمَ يغلّ اليقطين
أضخم ثمره منا

فردّت :
لأنها تعودت
الانبطاح

حـــوار

خاطبتُ جوفَ البئرِ

فأجابتني

مرآة الماء

مؤامرة

حقلٌ بلا زيتونةْ
يتآمرُ كل الوقتْ
على
تزييف الحدّ

تـائـه

تسأل كيف بلوغي
لو التفت ..
فأنا أمامك

نشوة

ضحك ا لقمر
فارتويت
بوجنة الأرض

اختفاء

كلما اقتربتُ منك
تتلاشى
وراء النجوم

كلما لامست
تلابيب وصلك
تلاشيت

اكتشاف

من منطاد التوق
أقفزُ على
فراش المعرفة

مرقاب

مزاغل الفضول
تأخذنا إلى..
بارود المغامرة

بهار

اشتطت الضحيةُ
في مواجهة المديةْ

فصبوا..
في قدر المؤامرة

كل ما لديهم
من بهار !!

عطر

الهدية...
بصمة على
شريحة الذاكرة

كلما تفحصناها
فاح..
عبير التواصل

مناطق معزولة

إلى الروائي الشهير : ماركيز

هناك دائما..
منطقة نتجنّبها
منطقة في حال عسرة
نتصورها
قد تتكرنا
أو تغمرنا
هناك دائما

بقعة ما..

نجهلها

منطقة ما!!

نتحسسها في أجسامنا

تقودنا

إلى عزلة ماركيز

خواتم التعب

(1)

عندما تتعب الروح

تنسحب

من الجسد

(2)

نضحك..

بينما تتأهب

أسناننا

للفرار

(3)

ما أوحش الإنسان
يأكل الحياة
ليأكله الطين

(4)

رهيب أن نشتاق
بفضول
ثم نفضي
إلى حتوفنا

بانوراما

(1)

ارتبكت .

في عدّ أصابعي

فالتهمت غذائي

الظنون

(2)

إذا داهمك قنطار

من الحنين

فامنح منه درهما

لوردة

(3)

إذا كان القمر
خجولاً
لماذا؟
ينير العتمة

(4)

حينما ندفنُ
أظافرنا
نحتارُ في
تقليم أنفسنا

(5)

هرب الفأرُ
من لعاب القطة
لكي لا يقرأ
في عينيها
حمى الطمع

(6)

المرايا أمامي
ومن ورائي
الغبار

(7)

على..

موائد الذنوب

تقدم ...

وجبات قذرة

(8)

من صوف قلبي

أغزل دثارا

للوجد

(9)

تخبئ زيتونتي

برقها....

للشتاء القادم

(10)

كلما توغّل المصباح

في شعاب الثرثرة

نفذ زيته

أنــواء

- **النّوء الأول**

اثنان يبنيان
شريعة الاتفاق
ويولم لها
في صحن التوالد

- **أتون الأنواء**

بصق جريرة الشبق
وأذبل وردهْ
أهرق ثمالتهُ
واستمطر زرعهْ

• النّوء التاسع

اثنان في واحد
أودع قبلاتهُ
في الأحشاء
وارتحلْ

• نوء النّوء

اثنان يحطمان
شريعة الاتفاقْ
وينفلت منها
في بحر من الدماء
والدموعْ
إلى سراب الضحك
والبكاءْ
وبعد مرور
يلتقيانِ
في ..

الفصوص

فصوص التأمل

(1)

ابتاعت الذاكرةُ

عدسة

فتورطت في مؤامرة

مع التأملْ

(2)

من كبرياء الألم

ينحت الدمع نعشه

(3)

ابتسم سكينُ

الراعي

في تبن الشاة

(4)

لقمان

علّم الشمس

حكمته

لكنها..

في كل نار

لها شررْ

فصوص التعب

المرارة .
ليست في
كبد الجمل
بل..
على سنامه.

هراء..
أن أموت لوحدي
فقد مات النخلُ
في شارعنا

تشرب الأرض

خمرها

من جبين التعب

لتسكر الكرومْ

فصوص الاعتراف

أعترفُ أن..
الزجاج..
كما أنه يخدعنا
فإنه يجرح
طموحنا.

أعترفُ أن..
البصرَ أبجدية
ضاعت
في عصير العتمة.

أعترفُ أن..
الروحَ
زجاجُ ا لجسد
فإن كسر
بان ماء اللّه.

أعترفُ أن..
الحكمةَ
فصّ ماء
يستفزُّ طموح
البشر
فإن فاءوا منه
ارتوت قلوبُهم.

هوامش على فصوص الحكمة

(1)

شفاه التفتت

ترمم

فتيلاً في

جرس الصمت

(2)

مَنْ عاشر الصمت

نبت في

لسانه الشعر

(3)

من مواهب الأرض

أنها..

تعصر فتيلها

ليحترق البكاء

فصوص للنخلة

تركع النخلة
مرة واحدة
في حياتها

***

هكذا..
هو النخل
دائماً
غصة في
حلق اليباب

***

يرثُ النخيلُ
أبجدية الأجداد
فيتناسى الأبناءُ
مذاق الرطب

***

قال ابني :
يا اللّه..
ما أطول هذي
النخلة!

قلت :

يا اللّه..

مئات السنين

من المعاناة

ولم تَرَني

فصوص الفرح

(1)

تؤجج أزهار اللوز
بياضها
لتشبع نهم الربيع

(2)

يوم يحتلمُ الماء
تهاجر
إناث السحاب

(3)

زغرد العيد
في أذن :
زهرة

ألـواح البـوح

أدوار

يوم أشعل جدي
لسانه
ذهب والدي
ليفتش لي
عن عين

مراسم

يدفن الفلاحُ

أبناءه في التراب

ألواح

(1)

عنيدا..

أخبئ ذهبي

في قوارير الصمت

عنيدا..

أنتشل تألقي

من كبرياء البوح

(2)

من بوابة الشكوى

تتوارث حجج

الدمع

(3)

للرؤية..

ميقات واحد

للسمع..

صاغية التواجد

للبصر..

عين المكاشفة

للخوف..

عين التواري

ولي..

نبيذ القصد

صرخة

سأعيشُ ألف
دهر..
أبني لروحي
جسدا آخر
أسكنُ حيث أشاء
وأركلُ..
كل قبر

(...)

بيتي الصغير
طال بناه
ولم يكتملْ..!
وما أطولَ ا لشهيق!

نبضات

(1)

كعملة فتيان

الكهف

يتعطل سمعي

هل من نغم

يهبني أذنه

(2)

لو تصحو أم القتيل

وتدري

أن الجنازة ميعاد
لسارت إلى
حيث أرضه
وخنقته

(3)

ملأ الفقرُ جيوبي
يا الله .
هل أناديك
من ثقب الإبرة ؟!

(4)

من أصلابنا

نحفد التعب

(5)

بانت الشمسُ

ولم تَرَني الأشياء

(6)

في غبار العتمة

نسيت اسمي

(7)

أراه في حبل الوريد

ينير دربي

يفتل من تأملي

حباله

ويزن ألمي

(8)

وفي الرعد خوفٌ

يكشفه المطرُ

(9)

كم احتسيتُ كؤوساً
مليئة بالريح
كم اكتسيتُ
بعتمة الشتاء

(10)

ألتمس حدسي
تخنقني الحواس

(11)

نولد والطين في غفوة
ونذهب في غفوة
فقط يمكننا أن نحدث
في معادلة الكون

اشتباهاً
يرسم في أيام ا لوجود
منظرا آخر
وبضع قطرات
من الحبر
في سجل المواليد

(12)

إذا هدر الفناء
فمن يشم
عبق الوردة

(13)

هذا ا لجذع المسن

يخبئ ذكريات الماء

ويمحو

وسوسة الفحم

(14)

تلاقحت النوائب في جسدي

وشراع الحتام جلب علقمه

وحوت يونس

ونبوءات العرّافين

وخوف أ مي

وصلاة الاستسقاء

معي تهاجر دموع السنابل

العطشى
وشقاء الحيطان المسنة
وميقات المتاهة
وأنا جسد غريب الأنغام
في كياني تغلي الكلمات
ويندلع السؤال

(15)

هذه الشمس
تعيد جبة الأمس

فجر المقّون(*)

إلى الشاعر
علي صدقي عبد القادر

من صخر النار
تفتق الإلهام
لحملان الأزهار.

يد تغترف
شعيرة مقدسة
ويد أشرعت
في عباب العاصفة

(*) صوف خام معدّ للغزل.

تهزُّ
بنات السحاب.

طالما أرقت
حبات المطر
وأدهشت
حبات الرمل.

أراك في
ضفائر الأمهات
تعسجد اسم الله
في غفلة النهار
كي لا يهرم الوقت
وتتثاقل الخطى

ووجهك

يطل في بلد الطيوب

نخلاً وزيتونا

ليغزل :

(مقّوناَ) أبيضَ.

سجّادة الفجر

إلى روح الشاعر الراحل
بكر محمد المصري

بموتك
استوطنت
خيبة أخرى
أرعبت
مياسم الرفقة
قبل الأوان
قدر ابتسر
بلح غزة

من على :
سجادة الفجر
أقلعت روحك

ها أنت :
تحلّق
زغب الغربة
في مقبرة
"شائب العين"(*)

(*) مقبرة بمدينة الزاوية.

الفهرس

العنوان	رقم الصفحة

تنفيذ الطباعة والتجهيزات الطباعية

دار قباء الحديثة

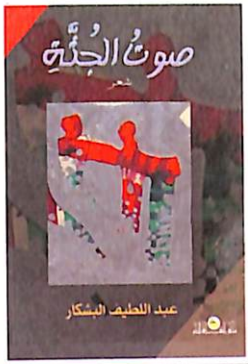
للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة

جمهورية مصر العربية

16 عمارات العبور - شارع صلاح سالم - مدينة نصر

تليفاكس 22621365/02 - محمول 0123140315

E-mail : modern_qubaa@hotmail.com



يقدّم مجلس الثقافة العـام للقارئ الكريم مجموعةً من إصداراته الجديدة المتنوعة ، التي تتضمن أجنـاسًا أدبيةً وفنيةً ، تهدف إلى دعم الكتاب ونشر المعرفة وتنمية الذائقة الجمالية وإثراء الحركة الثقافية .. آمِلاً إسهامًا جادًا يضيف إلى الحراك الثقافي رصيدًا مميزًا وفضـاءً جديدًا للمعـرفة وللحيـاة.

مجلس الثقـافة العام